فطـــــرة الله

لله أشْكوا مِنْ هَوَىً يُرديـــــــــها ... نَفْسي الضعيفةُ والمُنى يُغريـــها

لو أنَّ النفوسَ بفطرةٍ وبخلْقـــِها ... حُبُّ الحسيـــن لِربـها يُدنيـــها

ويَسيلُ دَمْعُ العينِ مِنْ أحراقِـــها ... حُـــزناً عَليهِ وَلهْفـــةٍ تُبديـــها

وأنْظُر إلى الدُّنيا تُزينُ نَفْسَـــــها ... وتَغـِرُ مَنْ يَصْبـــو إلى مافيـــها

لكنـّـــها الأخرى تُزينُ أهلَـــــها ... وتُسِرُ منْ سَعيـــاً لـــها ساعيـــها

حُبُّ الحُسين مِنْ القلوبِ قَدْ أرتقى ... وَحرارةٌ فيـــــها ومـــــا يُشجيـــها

عَبـّـــــاسُ يا قَمَراً يَجودُ بِروحـــهِ ... لأُلي العباءةَ نَفْسُـــــهُ يُشريـــــها

عَبـّـــــاس ياقَمَراً يَجودُ بِنـــورهِ ... وأُلي النُهى مِنْ فَيضـــهِ يُغنيـــها

عَبـّـــــاس يا قَمَراً يَجودُ بِعَيْنـــهِ ... وأُلي الضَّمـــا مِنْ دمعـــهِ يَروبـــها

تَشـدُّ لِهَيبتـــهِ القلـوب مَـــآزرٌ ... أو أن تَفِـــــرُ وَتختفي يَفريـــــها

كَثُرَتْ عَليـه مصائـبٌ فَتَجلَّـــــدا ... إلاّ سـؤالِ سَكينـــــةٍ يَسقيـــــها

فَخاضَ غِمارَ الحربِ يَطْلِبُ رَيَّـها ... وَرامَ الفَـــراتُ لِيصْطَفي جاريـــــها

فَتَهيَّـــأتْ حتى الخيول لِحتْفِـــها ... والجُنْـــدُ مِنْ رُعـــبٍ دَنـا دانيـــها

وَيَجولُ في المَيدانِ مُرْتَجِزاً بِهـــمْ ... إنـّي أنـا العبـّـــاسُ مَنْ يَحْميـــــها

إنّي أناْ بنُ المرتضى حَيْدَرَه عَلي ... ذَبَّـــاحُ من كفـــرا دنـــا يَحكيـــها

تَبْغَونَ قَتْلَ السِبْطِ مِنْ جُـــرمٍ وَلا ... ذَنْـبٍ أتى تَبَّـتْ إذَنْ أيديـــــها

مِنْ أمَةٍ رخصاً تداني منْ طَـــغى ... وتبـــاعدُ عَمَّنْ دَنـــا يَهديـــــها

يا أُمـــةٍ أرْخَـــتْ زِمـامَ لِجامـــِها ... واسْتَسلمـــتْ لِغَرورها يُغويـــــها

وأنْقَـضَّ يَفترسُ الرجـــالَ بِسيفـــهِ ... ويَذودَهمْ كالصَقْرِ مِـــنْ عاليـــــها

شُعَلٌ مِنَ النيـــرانِ يَقذِفَهُمْ بـــها ... سُـوءُ العَذابِ يُذيقَ مَـــنْ يأتيـــها

وَتَجَّمْعَـــتْ وَتَحيَّـــرتْ فتنـــاثرتْ ... كتناثُر الحبَّـــاتِ مِـــنْ راميـــــها

فَتَجدَّلَـتْ وتَطايَـــرتْ وتَطايَحـتْ ... وتذلّلَـــتْ لَـــهُ قـــادراً يَعفيـــــها

شِبـــلُ الذي أبطالُها شهِدَتْ لَهُ ... وَلخيبرٍ بـــابٌ بِـــها داحيـــــها

إبنُ التي تَفدي الحُسين بِوِلـدها ... ومِـــنَ أُمـــــهِ أرخَصَـــتْ غاليـــها

عبّاسُ يابطلُ الطفوفُ وَحاجتـــي ... أنـــتَ الذي لله مـــَنْ يُرقيـــــها

وَلِزينبٍ في الشامِ قصةٌ عزِهـــا ... عَجَزَ الزمـانُ وحـــارَ أن يَرويـــها

كـــلُّ الأئَمـــة باكيـــاً متمنيـــاً ... لو كـــان فيـــها لأمْتضى يَفديـــها

لو كانـتِ الدُّنـيا تُقابلُ خِـــدْرها ... لـــم يُجزي ذالك لا ولنْ يُوفيـــها

كـلُ الحواضِن لمْ يَلدْنَ كَمثلـــها ... إلا البَتـــولُ فَصـــاغها باريـــــها

يازَينـــبٌ عِبَر الزمـان أقوالـــــها ... صبـــراً بِصـــبركِ رَوعتي أرميـــــها

ماجتْ بِكِ الأرضُ رُهْباً ولأنـها سُفِكـتْ دِمـــاءٌ رَوَّعتْ واديـها

أُمّـي وأُم المؤمنـينَ وكَهفُـــنا به نَحتَمي مِـنْ جَورِ مَنْ يدُميـها

وَلَئـنْ دَهاكَ الدَهرُ مِنهُ بِحاجـةٍ وأسْتصْعَبَـتْ مُتَنَمـراً جانيـها

فَعَليكَ بالحـوراءِ زَينبَ سائـلاً واللهِ فسْـألْ حَقـها وأخيـها

وسَلْـهُ بحقِ رُقيَّةٍ ومُصابِـها ولَكَ الضَمـانُ بأنـهُ يَقضيـها

كضمْ ذا الرزايا والبـلا وإلى متى أرضُ العراقِ على المدى تَحويـها

يَئنُّ شَعْبَـهُ مِنْ دِمـاهِ غزيرةٌ وجِروحُـهُ مِـنْ دَمْعـهِ يَشفيـها

تَشْكوا القبور مِنْ الرُفاةِ كَثيـرةٌ والمُشكـلاتِ لِرَبِّـها تَشكيـها

كالنَّخْلِ إن مـاتَ صَلباً وبِجوْفهِ ناراً لنـا مِـنْ جِذعِـهِ نُوريـها

فوا أسَفي ويا عَجَبي قَدْ أُمِّـرتْ نُطَفُ الطُغامِ فأصْبَحـتْ تَفتيـها

بالبيِّنـاتِ كـأنَهمْ لـم يَعلموا مَـنْ خَطَّها ومَـنِ الذي يُتليـها

فالقـومُ نفْسُ القوم لم يتغيِّروا ونفـوسُهمْ حَنَّـتْ الى ماضيـها

كالكلبِ حاشا الكلب مِنْ أفعالِـها بغضـاً بأهلِ البَيـتِ لا يَكفيـها

خيـر البريَةُ آلُ بَيـتِ محمَّـدٍ واللهِ بِقائِمـهمْ غَـداً يَنجيـها

أسمـائُهمْ عِندَ الجَليلِ كَريمـةُ حَتى الملائِكُ لَـمْ تَكَـدْ تُنبيـها

قَتلاً قَضَوا بالظُلمِ إلاّ المُرتجـىْ لـه طَلعـةٌ مولاهُ مَنْ يُرجيـها

ولئـنْ تأخَّرَ غائباً عَـنْ ناظِرٍ لا بُدَّ مِنْ وَعـدٍ مَضى يُجريـها

وبآيةٍ تُجلي القلوب مَـــنَ العَمى وجِبريلُ يَصرخُ في السَّما يُدويها

إذْ كَبـَّرتْ لله فيـــه مَساجِـــدٌ وبدولـــةٍ إِبـــنُ الحَســـنْ واليـــها

والله عـــدلاً يملؤُ الدُّنـــــيا بـهِ ويَزيدُها قِسطا على مَـــنْ فيـــها

يالثـــــاراتِ الحُسين بها الفِدا في الخافقينِ ورايـــــةٌ يُعليـــها

لَهَفِي على نَفسي تَذوبُ مِنْ الجَـوى ناراً بِقلْبـــي حُبـُّـهُ يُذْكيـــــها

أملاً يُراودُها بِنيـــــلِ شَفاعـــــةِ ومِنَ الجّحيمِ وهَو لها يُنجيـــها

أحُسيـــنُ يادمـــعَ الفؤادِ ولوعـــةٌ لا تنتهـــي يـَـومُ اللـِقا يُطفيـــها

شاعر اهل البيت : سعد جمعة حطاب

البصرة ١٨-ذي الحجة-١٤٣٣

٢-١١-٢٠١٢